# أثر قبيلة كندة فى الحياة السياسية والثقافية

# فى مصر

# خلال عصر الولاة ( ٢١ - ٢٥٤ هـ/ ٦٤٠ - ٨٦٨م )

دكتور

**ممدوح عبد الرحمن عبد الرحيم**

مدرس التاريخ الإسلامى

كلية الآداب بقنا - جامعة جنوب الوادى

# أثر قبيلة كندة فى الحياة السياسية والثقافية فى مصر خلال عصر الولاة (٢١ - ٢٥٤ هـ / ٦٤٠ - ٨٦٨م)

## أولاً: أحوال قبيلة كندة قبيل الإسلام:

تعتبر قبيلة كندة من أهم فروع القبائل العربية اليمنية ، فهى كانت موجودة بشبه الجزيرة العربية خلال القرن الأول قبل الميلاد ، وذاعت شهرتها فى القرن الأول الميلادى[١] ؛ واطلق اسم كندة على ثور بن عفير بن عدى بن الحارث بن مرة ابن ادد ابن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يعرب بن قحطان ، وهو ابن أخ جذام ولخم اللتين من اهم قبائل العرب اليمنية[٢] ؛ وبلاد كندة تقع باليمن فى الناحية الجنوبية لحضر موت ؛ وقيل أن أصلها من بلاد المشقر والبحرين ثم انتقلوا الى حضرموت ، وكانت عاصمة بلادهم مدينة ( دمون)[٣] ؛ وكانوا يعبدون صنمًا يسمى الجاسد[٤] ؛ وقيل أنها إعتنقت الديانة اليهودية قبل الرسلام فى خلال القرن الرابع الميلادى[٥] .

وكانت كندة على علاقات طيبة مع قبائل العرب المجاورة لها من حمير وملوكها ؛ وكان حجر بن عمرو سيد كندة على وفاق مع حسان بن تبع ملك حمير ، لأنهما كانا أخوين لأم واحدة ، فولى حسان بن تبع حجر بن عمرو المعروف آكل المراد على حكم بلاد معد كلها فى شمال بلاد اليمن ووسط شبه الجزيرة العربية[١] ، وقيل أن نزاعاً شب

---

(١) عبد العزيز صالح : تاريخ شبه الجزيرة العربية ، ص ١٨٤ ( ط القاهرة ١٩٨٨) .
وخليل يحيى : العرب قبل الإسلام ص ٩٢ ( ط القاهرة ١٩٨٦م ) .

(٢) كندة : بكسر الكاف وسكون النون لأن ثور بن عفير كند أباه أى كفر بنعمته . أنظر : (القلقشندى : نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب ص ٤٠٩ ) .

(٣) الهمدانى : صفة جزيرة العرب ص ٨٨ ، وياقوت : معجم البلدان جـ٢ ، ص ٤٧٢ .

(٤) البكرى : معجم ما استعجم جـ٣ ص ٤٨٦ .

(٥) ابن خلدون : العبر جـ٢ ص ٢٥٧ .

(٦) اليعقوبى : تاريخ اليعقوبى ص ١٤٥ .

بين كندة وحمير وعليه ارتحلوا شمالاً وامتلكوا بلاد نجد كها ؛ وهذه الأماكن تتسم بطبيعة الصحراء مثلها مثل سائر بلاد العرب عامة[١] ، وكان أول ملوكهم يسمى مرتع بن معاوية بن ثور ، ثم وهب بن الحارث ، ثم حجر بن عمرو المعروف بآكل المراد ؛ وارتبطت كندة بقبيلة مذحج إرتباطاً وثيقاً ؛ وعاشت فى البلاد النجدية إلى الشرق تماماً من مدينة (الرياض) الحالية ، وعاشت معها مذحج فى هذا المكان[٢] ، حتى طردها الملك الكندى امرئ القيس نحو الجنوب من بلاد العرب ؛ وبدأت كندة حكمها لنجد وقبائل معد منذ سنة ٤٨٠م ، وهذا بداية حكم ملوك كندة للقبائل العربية بوسط شبه الجزيرة العربية[٣] .

ومن أهم فروع كندة بشبه الجزيرة العربية بنو حوت ومنهم الحارث بن معاوية ابن ثور ، وذكر ابن حبيب[٤] : « انه صاحب لقب كندة » ؛ ومنها بنو الحجر ، وبنو حميس بن السكس ؛ والسكاسك ؛ وبنو حجر ومنهم ملوك كندة ، وبنو الجون ، ووصفهم عمرو بن معد يكرب للخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه « بأنهم ساسوا العباد وتمكنوا من البلاد »[٥] ؛ وكان يطلق على رجال كندة بأنهم « أخوال الملوك من كندة »[٦] ؛ وفى خلال القرن الرابع الميلادى كانت معظم القبائل العربية مثل قبيلة بكر وتغلب وأسد وقيس وكنانة وغيرها تحت حكم كندة[٧] ؛ وكان من كندة امرئ القيس بن عابس صاحب الرسول ﷺ[٨] .

وظهرت قبيلة كندة على مسرح الأحداث السياسية فى شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام ، فشاركت فى أيام العرب - وهى الحروب التى دارت بين قبائل العرب قبل الإسلام - ، ومن أهم هذه الأيام يوم البردان[٩] ، وإنتصرت فيه كندة على

---

(١) O'Leary : Arabia Before Muhammed, p. 5.

(٢) جواد على : تاريخ العرب قبل الإسلام جـ٣ ص ١٣٧ .

(٣) جرجى زيدان : العرب قبل الإسلام ص ٢٤٣ .

(٤) مختلف القبائل ومؤتلفها ص ٦٤ ، ٨٨ ( ط أولى القاهرة ) .

(٥) المسعودى : مروج الذهب ومعادن الجوهر جـ٢ ص ٣٥٨ .

(٦) القلقشندى : قلائد الجمان فى التعريف بعرب الزمان ص ٧١ - ٧٢

(٧) ابن خلدون : العبر وديوان المبتدأ والخبر جـ٢ ص ٢٥٧ . .

(٨) القلقشندى : نهاية الأرب فى معرفة قبائل العرب ص ٧١ .

(٩) البردان : موضع باليمامة به زروع ونخل ( ياقوت : معجم البلدان جـ١ ص ٣٧٦ ) .

قضاعة[١] ، وكان زعيم كندة فى هذه المعركة حجر بن عمرو الكندى واسترد فيها زوجته هند ، ثم قام بقتلها بعد أن علم . بخيانتها له[٢] ، وشاركت أيضا فى يوم الكلاب الأول[٣] ، الذى دارت فيه الحرب بين كندة وفروعها وبين الأخوين شرحبيل بين الحارث وأخيه سلمة بن الحارث ، وانهزم فيها شرحبيل ثم قتل بعد ذلك ؛ وانتصر سلمة بن الحارث الذى حزن على أخيه حزناً شديداً ؛[٤] كما شاركت كندة فى يوم شعب جبلة وحالفت قبيلة تميم ، ولكنها هزمت على يد قبائل بنى عامر وبنى عبس ، وذلك بعد قتال شديد بين الفريقين[٥] .

وأطلق على منطة كندة في شمالى الحجاز اسم (غمر كندة)[٦]، وكان ملكاً عليها حجر بين عمر آكل المرار الكندى[٧]؛ وقد نصبه عليها ملك حضرموت حسان بن تبع[٨] ، وأنشأ حجر ابن عمرو مملكة كندة وسط الجزيرة العربية خلال القرن الخامس الميلادى ، ودانت بالتبعية لملوك اليمن[٩] ، وقام الملك الكندى بتوسيع أملاك قبيلته ، وضم تحت سيطرته المنطقة التى تقع بين مكة والبصرة مخترقة نجد بعرض شبه الجزيرة العربية[١٠]، ولما مات حجر بن عمرو سنة ٤٥٠م، حكم كندة ، أخوه معاوية بن حجر المعروف بالجون اليمامة ، وحكم ابنه عمرو بن حجر بن عمرو مملكة كندة وكان يعرف بالمقصود؛ وأقاموا علاقات جلية مع ملوك اليمن والحيرة والغساسنة [١١] .

(١) ابن الأثير : الكامل فى التاريخ جـ٢ ص ٣٠١ - ٣٠٢ .

(٢) الأصفهانى : الأغانى جـ ١٥ ص ٨٢ .

ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلى البجاوى : أيام العرب فى الجاهلية ص ٤٥ .

(٣) الكلاب : اسم ماء بين البصرة والكوفة على مسافة سبع ليال من اليمامة ( ياقوت : معجم البلدان جـ٤ ، ص ٤٧٤ ) ، وابن عبد ربه : العقد الفريد جـ٣ ، ص ٣٥٣ .

(٤) ابن الأثير : الكامل فى التاريخ جـ١ ، ص ٢٣١ .

(٥) محمد أبو الفضل : المرجع السابق ، ص ٣٥٩ .

(٦) ياقوت : معجم البلدان جـ٤ ص ٢١٢ .

(٧) حجر بن عمرو آكل المرار وسمى بذلك لأنه فى إحدى أسفاره تضور جوعاً ولم يجد ما يأكله فأكل المرار . ( أبو الفدا : المختصر فى أخبار البشر جـ١ ص ٧٤ ) .

(٨) Hitiy : History of the Arabs, p. 85-86.

(٩) ابن خلدون : العبر جـ١ ص ٢٧٣ .

(١٠) O'Linder : The Kings of Kendah, of the family of AK il – Al-mirar, p. 42.

(١١) الأصفهانى : تاريخ سنى ملوك الأرض ص ٩٢ .

ومحمود عرفه : تاريخ العرب قبل الإسلام ص ١٢٣ .

وحينما خرجت قبائل ربيعة على طاعة ملك كندة عمرو بن حجر ، ودار قتال بينهما ، وقتل فيه عمرو بن حجر بالمعركة ، والتى كانت بالقرب من جبل القنان فى ديار أسد[١] ؛ ثم تولى ابنه الحارث بن عمرو الحكم سنة ٤٩٠م ، وذلك بمساعدة أخواله ... تبع باليمن[٢] ؛ واستطاع أن يفرض نفوذه على قبائل ربيعه ، ووسع أملاكه حتى انه استطاع السيطرة على مملكة الحيرة والجلوس على عرشها من المنادرة فى سنة ٥٢٥م[٣] ؛ وذلك بمساعدة الفرس للحارث ، واعلنوا تنصيبه لها[٤] ؛ ثم عقد اتفاقية مع الامبراطور البيزنطى انسطاطيوس (٤٩١ - ٥١٨م ) ؛ وتعهد على أن بوقف غاراته علي بلاد الشام فى مقابل مساعدة الامبراطور للحارث ضد الفرس ؛ ونصب الحارث أولاده ملوكاً على قبائل العرب بوسط شبه الجزيرة العربية[٥] .

وعندما إعتلى عرش الامبراطورية الفارسية كسرى أنو شروان سنة ٥٣١م ، تنكذر لآل كندة وطردهم من ملك الحيرة ، وأعاد ملكها إلى المناذرة مرة أخرى [٦] ؛ وقام ملك الحيرة المنذر الثالث بالاغارة على كندة وأوقع بهم الهزيمة وقتل الحارث بن عمرو وقتل معه أكثر من أربعين أميراً من آل كندة سنة ٥٤٠م[٧] . وتفرق شمل ملوك كندة بعد أن دبت الدسائس والفتن فيما بينهم وفقدوا معظم ممالكهم[٨] . حتى أن بنى أسد قتلوا حجر بن الحارث الكندى سنة ٥٥٠م[٩] ؛ ووصل الأمر إلى ابنه امرئ القيس الذى انتقم من بنى أسد وقتل مائة رجل منهم فى مقابل ثأر أبيه[١٠] . حتى لجأت بنو أسد إلى مساعدة الفرس وامبراطورية الروم[١١] ؛ وروى الأخباريون أن امرئ القيس قد وشت به

---

(١) ياقوت : معجم البلدان جـ٤ ص ٤٠١

(٢) O'Linder. op.cit., p. 66.

(٣) اليعقوبى : تاريخ اليعقوبى جـ١ ص ٢٣٥

(٤) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك جـ٢ ص ٩٣

(٥) ابن خلدون : العبر جـ٢ ص ٢٧٤ .

(٦) الأصفهانى : تاريخ سنتى ملوك الأرض ص ٩١ .

(٧) Hitti : op.cit . p. 85.

(٨) النويرى : نهاية الأرب فى فنون الأدب جـ١ ص ٤٠٦ .
والهمدانى : صفة جزيرة العرب ص ٨٨ .

(٩) الأصفهانى : الأغانى جـ٩ ص ٨٢ .

(١٠) النويرى : المصدر السابق جـ٣ ص ٢٦ .

(١١) ابن حبيب : مختلف القبائل وموتلفها ص٣٢ والأصفهانى : الأغانى جـ٩ ص ١٠٣ .

بنو أسد إلى الأمبراطور جستنيان (٥٢٧ - ٥٦٥م ) ، فدبر الامبراطور قتله[١] ؛ ودفن فى سفح جبل عسيب ببلدة انقرة من بلاد الروم سنة ٥٦٠م[٢] ؛ وبذلك إنتهت مملكة كندة وهاجرت بطونها وعشائرها إلى الجنوب ، وكونت إمارة كندية بزعامة قيس ابن معد يكرب ؛ ولما مات تولى إمارتها إبنه الأشعث بن قيس الذى سار إلى المدينة المنورة ، وعلى رأس وفد من ثمانين رجلاً من أشراف كندة ، وأعلنوا إسلامهم أمام النبى ﷺ ، ورجعوا إلى بلادهم حاملين راية الإسلام سنة ١٠ هـ / ٦٣٠م[٣] .

وبعد موت النبى ﷺ ، ارتدت كندة عن الإسلام ، وحاربهم الخليفة أبو بكر الصديق حتى أعلنوا رجوعهم إلى الإسلام ، وعفى عنهم أبو بكر الصديق ؛ وكان الأشعث بن قيس متزوجاً من أم فروة أخت الخليفة أبو بكر الصديق ، وحسن إسلامهم ، وشارك الأشعث فى معارك القادسية واليرموك[٤] ، وكان من جملة الوفد الذى أرسله القائد سعد بن أبى وقاص إلى يزدجرد الثالث ملك الفرس ، ليدعوه إلى الإسلام ، وشهد معركة المدائن وجلولاء ونهاوند ، ونزل بالكوفة وابتنى بها داراً ، وشهد معركة صفين مع على بن أبى طالب ، وقاتل الخوارج بالنهروان ، وعاد إلى الكوفة ومات بها بعد مقتل الخليفة على بن أبى طالب بقليل[٥] .

أما معظم قبائل كندة فشاركت فى الفتوحات الإسلامية ، ونزلت بطون منهم بالكوفة سنة ١٧ هـ / ٦٣٧م ، ودخلت قبيلة السكاسك بلاد الشام ، ونزلوا وادى السكاسك بالأردن ، فى زمن الخليفة عمر بن الخطاب (١٣ - ٢٣ هـ / ٦٣٣ ٦٤٣م )[٦] ونزلت بطون من كندة مع الفتح الإسلامى بلاد برقة[٧] ؛ وشاركوا فى كربلاء مع الحسين بن على ، وحاربوا بجانب المختار بن أبى عبيد الثقفى جيوش عبيد

(١) ابن خلدون : العبر جـ٢ ص ٢٧٦ - ومحمد مرسى الشيخ : الامبراطورية البيزنطية ص ٦٥ .

(٢) ياقوت : معجم البلدان جـ٤ ص ١٢٤ - ١٢٥ .

(٣) ابن سعد : الطبقات الكبرى جـ٢ ص ٢٧٦ .
والمقريزى : امتاع الأسماع جـ١ ص ٥١ .

(٤) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك جـ٣ ص ٢٧٠ .

(٥) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك جـ٣ ص ٢٧١ .
وأحمد فؤاد : الكندى فيلسوف العرب ص ٢٠ - ٢٢ ( ط القاهرة ١٩٨٥) .

(٦) عمر رضا كحالة : المرجع السابق جـ٣ ص ٩٩٩ .

(٧) جمال الدين سرور : قيام الدولة العربية الإسلامية ص ١٧٨ .

الله ابن زياد عامل مروان بن الحكم على العراق سنة ٦٦ هـ / ٣٨٦م[١] ؛ وهاجرت معظم بطون كندة إلى الشام ومصر ، وإنتشرت فى مختلف البلدان الإسلامية زمن الخليفة هشام بن عبد الملك (١٠٥ - ١٢٥هـ / ٧٢٤ - ٧٤٣م ) ؛ وعندما علم هشام أن سادة فلسطين وحمص والجزيرة ومصر كلهم من اشراف كندة قال : « يا لكندة »[٢] ؛ ولعبت بطون كندة فى مصر دوراً فعالاً مع بداية إنتشار الإسلام فى مصر منذ الفتح الإسلامى مع عمرو بن العاصى سنة ٢٠ هـ / ٦٤٠ م ؛ وظهر دورها واضحاً جلياً فى مختلف أنشطة الحياة العامة بمصر ، وخاصة الحياتين السياسية والثقافية ، وهذا ما نعرضه فى خلال الصفحات القادمة .

## ثانياً: هجرة قبائل وبطون كندة إلى مصر وأماكن إستقرارها :

جاءت قبيلة كندة مع الجيش العربى الإسلامى الذى فتح مصر سنة ٢٠ هـ / ٦٤٠م ، تحت قيادة القائد العربى عمرو بن العاص فى عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه (١٣ - ٢٣هـ / ٦٣٣ - ٦٤٣م ) ، واشتركت فى هذا الفتح بعده بطون أهمها : قبيلة تجيب إحدى بطون قبيلة السكون الكندية ، وكان لهذه القبيلة دور بارز منذ عهد النبى ﷺ حيث قال عنها « أجابت الله ورسوله »[٣] ، اشتركت فى فتح بلاد فارس وغيرها من الفتوحات الإسلامية ، وتجلى دورها فى معارك الفتح الإسلامى لمصر ، وخاصة معارك الزحف من الفرما إلى بلبيس[٤]، واشتركت فى حصار حصن بابليون، وقام ابناؤها بجهد عظيم خلال الحصار، مما أدى بشاعرها أن يفتخر بأمجادها قائلاً [٥] .

(١) القلقشندى : صبح الأعشى فى صناعة الإنشا جـ١ ص ٣٢٨ .

(٢) البكرى : معجم ما استعجم جـ٣ ص ٤٨٦ .

و ابن عبد ربه : العقد الفريد جـ٢ ص ٨٣ .

(٣) ابن عبد الحكم : فتوح مصر ص ١٣٨ - وحسن إبراهيم : تاريخ عمرو بن العاص ص ٣٥ وابن عبد ربه : العقد الفريد جـ٢ ص ٢٤٨ .

(٤) الفرما : هى مدينة قديمة بين العريش والفسطاط ، شرقى مدينة تنيس ، فتحها عمرو بن العاص سنة ١٨هـ (ياقوت : معجم البلدان جـ٤ ص ٢٥٥ - ٢٥٦ ) .

- بلبيس : مدينة بين الفسطاط والشام بمصر ، وفتحها عمرو بن العاص سنة ١٩ هـ ( ياقوت : معجم البلدان جـ١ ص ٤٧٨) بتلر : فتح العرب بمصر ص ٣٦ .

(٥) المقريزى : المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار جـ٢ ص ٥ .

وبابليون قـــد سعدنا بفتحها وحزنا لعمر الله فيئاً ومغنماً

كما رافق رجال نجيب الجيش العربى الفاتح لمصر حتى مدينة الإسكندرية ، وشهدوا مواقع نقيوس والكربون[١] ؛ وكانت تتمتع بشهرة واسعة فى مصر حتى أن قبيلة مهرة[٢] ظلت تتبع قبيلـة نجيب بالديوان فى مصـر حتى سنة ١٠٢هـ / ٧٠٥م ؛ واشتركت مع قبيلة غافق فـى مقابر واحدة بمصر[٣] ؛ وزحف جزء من نجـيب نحو جيل برقـة واستقر بهذه المنطقة[٤] ، ورحل بعضهم إلى الأندلس واستقـروا هناك ، وظهروا فى عهد ملوك الطوائف وعصر الخلافة الأموية بالأندلس[٥] ؛ ولكن غالبية قبيلـة نجيب استقروا بمدينة الفسطاط واتخذوها داراً ، وبنوا بها خطة باسمهم ؛ ومن رجالها الذين اختطوا بالفسطاط قبيسة بن كلثوم الذى قدم مع جيش عمرو بـن العاص ، واستقر بالفسطاط مع عدد كبير من أهله وخيله وعبـيده ، وكانت خطته بجوار حصن بابليون ؛ ولـكنه تنازل عنها دون مقابل ليبنى المسلمون مكانها مسجدهم الجامع[٦] ؛ ويبدو أن خطة نجيب بالفسطاط كانت على مساحة واسعة لـدرجة أن قبائل حضرموت الذين أطلق عليهـم الحضارمة سكنوا فى خطة نجيب بالفسطاط[٧] .

وكانـــت القبائل نجيـب الكندية مـرحلة باسمـهم فى الطريق بـين الفـرما ومـدينة الفســطاط ؛ وكان لهم مـرتبعين ، المرتبـع الأول فى منطقة تمـى الأمديد[٨] ، وبســطة وأوسيم ؛ والمرتـبع الثانى فى اليدقـون - بمديرية البحيـرة الحالية[٩] ، وهذا الفـرع من

(١) تقيوس : قرية بين الفسطاط والاسكندرية ( ياقوت : المصدر السابق جـ٥ ص ٣٠٣ ) .
- الكربون : اسم مـوضع بالقرب من الاسكندرية ، أوقـع به عمرو بن العاص أيام الفتـوح بجيوش الروم (ياقوت : المصدر السابق جـ٤ ص ٢٥٨ ) .
(٢) مهرة : إحدى قبائل قضاعة بن حمير اليمنية ( الكندى : الولاة ص ٧٠ - ٧١ ) .
(٣) غافق : إحدى قبائل قضاعة بن حمير اليمنية ( نفس المصدر ص ٥ ) .
(٤) دائرة المعارف الإسلامية جـ١١ ص ١٠١٩ ، جـ٦ ص ٨١٥ .
(٥) حسن أحمد محمود : الكندى المؤرخ ص ١١ ( ط القاهرة ١٩٧٧م) .
(٦) ابن عبد الحكم : فتوح مصر ص ١٤٢ . وأحمد لطفى : قبائل العرب فى مصر جـ١ ص ١٦ .
(٧) ابن عبد الحكم : نفس المصدر ص ١٢٥ .
(٨) تمى الأمديد : تـقع بمركز السنبـلاوين بمحافظة الدقهـلية ، وكانت مرتبـعات نجيب تقع فى مـحافظات الدقهلية والشرقية والبحيرة والجيزة ( عبد الله البرى : القبائل العربية ص ١٤٥ ) .
(٩) اليد فون : تقع فى مركز إيتاى البارود بالوجه البحرى . (نفس المرجع ص ١٤٦ ) .

تجيب تخصص فى تربية الأبل والخيول وحياة الريف ؛ بالإضافة إلى الفروع التى أقامت بمدينة الفسطاط ، وفضلت حياة السياسة والحضارة على حياة الريف[١] .

ومن أعظم قبائل كندة عصر قبيلة السكاسك ، وكان لهم دور عظيم فى الإسلام، فهم الذين ساعدوا الصحابى الجليل معاذ بن جبل الذى بعثه النبى ﷺ إلى أهل اليمن حتى استجابوا للإسلام ، فدعا لهم النبى ﷺ بالمغفرة، وعدهم من خيرة القبائل العربية[٢] ، وقدموا إلى بلاد الشام زمن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، نزلوا بوادى السكاسك بالأردن[٣] ؛ كما شهدوا فتح مصر واختطوا بها خطة تتبع قبيلة المعافر بمصر ، ولكن لم يظهر أحد منهم على مسرح الأحداث السياسية فى مصر خلال عصر الولاة[٤]

وظهرت قبيلة ريح بمصر وهى إحدى بطون كندة من بنى الحارث بن معاوية ، وكان منهم أبو القاسم بن عبد الله من التابعين الذين أدركوا عبد الله ابن عمرو بن العاص[٥] ، ومنها قبيلة السكون وهى التى كانت تعتنق اليهودية فى الجاهلية ؛ وكان زعيمها فى مصر معاوية بن خديج السكونى ؛ وأطلق بعض الرواة والمؤرخين على معاوية بن خديج لقب النجيبى نسبته إلى قبيلة تجيب - ولكن هذه الشخصية من قبيلة السكون إحدى بطون كندة بمصر ، وليس من قبيلة تجيب[٦] .

واختطت بمصر قبيلة بنو سعد وهى إحدى بطون قبيلة تجيب الكندية ، وشهدت فتح مصر مع عمرو بن العاص[٧] ؛ وكان لهم مرحلة باسمهم فى الطريق إلى الفسطاط ؛ شهد المرحلة زيد الصحابى سعد بن أبى وقاص فى سنة ٣٥ هـ/ ٦٥٥م رسولاً من طرف الخليفة عثمان بن عفان (٢٤ - ٣٥ هـ / ٦٤٣ - ٦٥٥ ) إلى الثوار

(١) ابن عبد الحكم : فتوح مصر ص ١٤٣ ، وما بعدها .
(٢) ابن عبد الحكم : نفس المصدر ص ١٢٧ .
(٣) السمعانى : الإنسان جـ٢ ص ٣٠٠ .
(٤) ابن عبد الحكم : المصدر السابق جـ١ ص ١٢٨ .
(٥) السمعانى : المصدر السابق جـ١ ص ٧٢
(٦) أبو المحاسن : النجو الزاهرة جـ١ ص ٧٢ .
(٧) ابن عبد الحكم : المصدر السابق ص ١٣٢ .
و Stanly-Lane, Poole : A History of Egypt in the Middle Ages, pp. 28-29.

والمصريين ، فقابله محمد بن أبى حذيفة مقابلة جافة ، جعلت سعد بن أبى وقاص يرجع إلى المدينة المنورة ساخطاً على الثوار المصريين[١] .

ومن أهم بطون كندة بمصر بنو عتاهية ، ومنهم مالك بن عتاهية الصحابى الذى شهد الفتح الإسلامى لمصر[٢] ؛ وبنو ايداعان بن سعد من كندة وشهدوا فتح مصر أيضاً ، واختطوا وأقاموا بها[٣] ، وظهر من بنى ايدعان شخصية عظيمة بمصر وهى شخصية كنانة بن بشر (ت ٣٦ هـ / ٦٥٦م ) ، وكانت له خطة بمدينة الفسطاط ، وكان يمتلك «المقلد» أحد سيفى تجيب ؛ وكان من أبرز الثائرين ضد عثمان بن عفان ، وأحد القادة الستة الذين أرسلهم محمد بن أبى حذيفة إلى عثمان بن عفان سنة ٣٥ هـ / ٦٥٥م[٤] .

وأقامت بمصر قبيلة بنو الخلاوة وهى إحدى بطون قبيلة بنى سعد الكندية بمصر ، وسكنت هذه القبيلة مدينة الفسطاط ، وظهر منها زيادة بن حناطة ( ت ٧٥هـ / ٦٩٥م ) والذى كان له قصر باسمه داخل خطة قبيلة تجيب بمدينة الفسطاط ، وكان من شيعة بنى أمية . وأحد أشراف مصر الذين شاركوا فى الصلح بين أهل مصر وبين مروان بن الحكم فى سنة ٦٥ هـ / ٩٨٥م . وذلك أثناء ثورة ابن جحدم فى مصر[٥] . بالإضافة إلى ذلك ظهرت قبيلة بنو الأعجم الكندية والتى شاركت فى فتح مصر . وسكنت بالفسطاط فى خطة خاصة بها[٦] .

ومن كندة بمصر بنو سوم وهم بطن من بنى عدى الفرع الآخر لقبيلة تجيب[٧] ، وشهدوا الفتح مع عمرو بن العاص ، وسكنوا بالفسطاط . وكانوا يمتلكون اثنين من أشهر خيول مصر وهما : الزعلوق والخطار[٨] . ومنهم شخصية

(١) الكندى : الولاة والقضاة ص ١٦ .
(٢) السيوطى : حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة جـ١ ص ٩٦
(٣) ابن عبد الحكم : المصدر السابق ص ١٣٢ .
(٤) المقريزى : الخطط جـ٢ ص ١٤٨ .
(٥) الكندى : الولاة والقضاة ص ٤٢ - ٥١ .
(٦) ياقوت : معجم البلدان جـ٢ ص ٢٨٢ .
(٧) الكندى : المصدر السابق ص ١٣٠ .
(٨) ابن عبد الحكم : المصدر السابق ص ١٤٤ .

هامة وهى قيسبة بن كلثوم ، الذى شهد فتح مصر ، واختط بجوار حصن بابليون بالفسطاط[١] .

وسكنت قبيلة بن إندى احدى بطون كندة بمصر[٢] ؛ وتفرع من هذه القبيلة عدة فروع أهمها بنو فهم وبنو عامر اللذين إختطا شرقى حصن بابليون ، وسكنا مدينة الفسطاط[٣] ؛ وأقامت أيضاً بالفسطاط قبيلة بنو زميلة وهى فرع من قبيلة تجيب الكندية[٤] ؛ كما أقامت قبيلة قتيرة بمدينة الفسطاط وهى احدى بطون كندة بمصر[٥] ؛ وقبيلة بنو عباد التى نزلت مصر وأقامت بها[٦] ؛ وقبيلة بنو القرناء الذين سكنوا مصر ، وظهر منهم شريك بن سويد الذى شهد فتح مصر مع عمرو بن العاص ، ومن بنى القرناء أيضاً عميرة بن تميم صاب الجب المشهور بمصر الذى يعرف بجب عميرة ، وهو قريب من مدينة القاهرة ، ويبرز له الحاج والعسكر[٧] .

وهناك مجموعة كبيرة من القبائل الكندية التى نزلت مصر وأقامت بها ، وهى تنتمى إلى قبيلة تجيب الكندية ومثلت فروعاً كثيرة العدد بمصر ، مثل بنو الفصال الذين منهم العباسى بن عبد الرحمن صاحب شرطة مصر فى سنة ١٥٥ هـ / ٧٦٠م[٨] ؛ كما كان منهم بنو السفردم الذين جاءوا بشخصيات هامة ، كان لهم دور سياسى بارز بمصر خلال عصر الولاة[٩] .

ومن ذلك السرد التاريخى لقبائل وبطون كندة فى مصر ، يتضح أنهم شاركوا فى الفتح الإسلامى لمصر مع عمرو بن العاص ، وساهموا فى معارك[١٠] الفتح ، وشاركوا فى فتوحات الوجه البحرى والصعيد ، ومدينة الاسكندرية ، واستقرت هذه القبائل

(١) المقريزى : الخطط جـ٢ ص ٥ .

(٢) السمعانى : الأنساب جـ٢ ص ١٦ .

(٣) السمعانى : المصدر نفسه جـ٢ ص ٢٧٨ .

(٤) ابن خلكان : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان جـ١ ص ١٦٠ .

(٥) السمعانى : المصدر السابق جـ٢ ص ٢٧٨ .

(٦) عبد الله البرى : القبائل العربية فى مصر ص ١٥١ .

(٧) اليعقوبى : البلدان ص ١٢٩ ، وياقوت : معجم البلدان جـ٣ ص ٤٦ .

(٨) الكندى : المصدر السابق ص ١١٨ .

(٩) الكندى : المصدر السابق ص ٣٩٧ .

(١٠) Munier, Henri : L'Egypte, Bazantien t.2, p. 117.

الكندية بأعداد كبيرة فى مدينة الفسطاط ، بالإضافة إلى أماكن فى مناطق الوجه البحرى والصعيد ؛ ونلاحظ أن معظم فروع وبطون كندة استقرت فى مصر ، ولعبت دوراً سياسياً هاماً ، كما ساهم أبناء هذه القبائل بدور فعال فى الحياة الثقافية وهذا ما نوضحه فى الصفحات القادمة من هذه الدراسة .

## ثالثاً: أثر قبيلة كندة فى الحياة السياسية بمصر فى عصر الولاة :

لعبت قبيلة كندة دوراً هاماً على مسرح الأحداث السياسية خلال عصر الولاة (٢١ - ٢٥٤هـ / ٦٤٠ - ٨٦٨م ) ؛ فشاركت فى أحداث الخلافة الإسلامية من خلال موقعها فى مصر مشاركة فعالة، سواء كان مركز هذه الأحداث بالمدينة المنورة أو دمشق أو بغداد؛ فقد شاركت فى فتح بأعداد كبيرة فى جيش عمرو بن العاص سنة ٢١ هـ/ ٦٤١م ؛ وخاصة قبيلة تجيب إحدى بطون قبيلة السكون الكندية ، والتى وصفها الرسول ﷺ بأنها «أجابت الله ورسوله»[١]، وخاضت معارك الفتح ما بين الفرما وبلبيس، واشتركت فى حصار حصن بابليون[٢]؛ وشهدوا معارك نقيوس والكربون؛ وأقامت بالفسطاط، واتخذت مركزها من جملة القبائل العربية التى درجت بالديوان[٣] ؛ وشاركوا فى الزحف نحو برقة ، واستقر قوم منهم هناك ، كما رحل بعضهم إلى الأندلس ، وظهروا على مسرح الأحداث هناك فى عصر ملوك الطوائف ، وعصر الخلافة الأموية ببلاد الأندلس[٤] .

ومن كندة أيضاً والذين شاركوا فى الفتح العربى لمصر المقداد ابن الأسود الصحابى ، ومنهم شريك بن سويد الذى شارك الجيش العربى فى فتح الدلتا مع عمرو بن العاص[٥] ، وهم من أحدى فروع كندة بمصر والذى يسمى بنو القرناء ، وشاركت معظم بطون كندة التى جاءت مع الجيش الغربى لمصر ، فى فتوحات بابليون والوجهين القبلى والبحرى ، وفتوح مدينة الاسكندرية ؛ وبعد أن فتحت مصر ، واستحوذ العرب عليها ، وكان دور كندة السياسى فى مصر على النحو التالى :

---

(١) ابن الحكم : فتوح مصر ص ١٣٨ .

(٢) المقريزى : الخطط جـ٢ ص ٥ .

(٣) الكندى : الولاة والقضاة ص ٨٧٠ - ٧١ .

(٤) حسن أحمد محمود : المرجع السابق ص ٦ - ١١ .

(٥) السيوطى : حسن المحاضرة جـ١ ص ٨٨ .

وشكرى فيصل : المجتمعات الإسلامية فى القرن الأول الهجرى ص ٤٧ .

## ( أ ) دور كندة السياسى فى مصر فى عهد الخلفاء الراشدين :

شاركت بطون وفروع قبيلة كندة الذين سكنوا مصر فى أحداث الفتنة الكبرى ؛ وهى الفتنة التى تزعمها عبد الله بن سبأ وكان يهودياً اعتنق الإسلام وطاف بالبلاد الاسلامية ، يدعو إلى أحقية على بن أبى طالب بالخلافة ، وعزل عثمان بن عفان ، وتطرف فى دعوته[١] ؛ ولاقت دعوته قبولاً فى وسط القبائل العربية بمصر ، وكان من بينهم بعض الصحابة والمجاهدين الذين سكنوا بمصر ؛ ولكنهم لم يقصدوا الخليفة عثمان نفسه ، انما قصدوا زعزعة سيادة قريش ،؛ حتى أنه وجد بمصر بعض القريشيين الذين ثاروا ضد عثمان أيضاً ، وعلى رأسهم محمد بن أبى حذيفة ؛ ولا يستبعد أن هؤلاء طمعوا فى تولى منصب الخلافة لأنفسهم[٢] .

وسار قواد مصر إلى المدينة المنورة سنة ٣٥ هـ / ٦٥٥م ، بقيادة عبد الرحمن بن عديس البلوى وكان عددهم ستمائة رجل ؛ واشعلوا نار الفتنة بالمدينة ، وانتهت بقتل عثمان بن عفان فى نفس السنة[٣] ؛ وكانت قبيلة الصدف اليمنية من القبائل المعارضة لعثمان بن عفان بمصر[٤] ، وحذا حذوها قبائل همدان والمعافر[٥] ؛ ونجد قبيلة نجيب الكندية ومعها قبيلة مدلج من أهم القبائل التى ايدت عثمان بن عفان ، وطالبت بدمه من قتلته ، وقد اتخذت من خربتا[٦] مركزاً لها ؛ ولم يستطع محمد بن أبى بكر الصديق أن يحاربهم فى خربتا ، على الرغم من كثرة الفريق العلوى الموالى له[٧] ؛ وكان من قبيلة كندة الذين شاركوا فى مقتل عثمان كنانة بن بشر الأيدعى ؛ وكان فى زقاق زويلة بمدينة الفسطاط المسجد الذى يقال عنه أن تجيب تعاقدت فيه على قتلة عثمان بن عفان[٨] ؛ كما ظهرت شخصيات كندية موالية لعثمان بن عفان مثل سلمة ابن مخرمة

(١) المقريزى : الخطط جـ١ ص ١٣٦ .

(٢) سيدة الكاشف : مصر فى فجر الإسلام ص ١١٤ .

(٣) المقريزى : الخطط جـ٢ ص ٣٣٥ - والمسعودى : مروج الذهب جـ١ ص ٤٤٣ .

(٤) الذهبى : المشتبه جـ١ ص ٢٧١ .

(٥) المقريزى : الخطط جـ٢ ص ٢٠٦ .

(٦) خربتا : هو مكان يعد من كور الحوف الغربى بمصر . انظر : ( ياقوت : معجم البلدان جـ٢ ص ٣٥٥) .

(٧) أبو المحاسن : النجوم الزهرة جـ١ ص ٩٨ - ١٠٧ .

(٨) ابن دقماق : الإنتصار بواسطة عقد الامصار جـ٤ ص ١٧ .

الزميلى ، الذى وقف ضد ابن أبى حذيفة ؛ ومقسم بن بحرة الفنيرى من وجوه كندة وكان موالياً لعثمان بن عفان أيضاً ؛ فى حين كان زياد بن حناطة الخلاوى الكندى ، من شيعة بنى أمية فى مصر وكبار موظفيهم ؛ وبذلك نجد أنباء كندة وقفوا موقفاً مختلفاً ما بين مؤيدين ومعارضين لكل من على وعثمان بمصر خلال أحداث الفتنة الكبرى[١] .

وفى عهد الخليفة على بن أبى طالب ( ٣٥ - ٤٠ هـ / ٦٥٥ - ٦٦٠م ) تزعم معاوية بن أبى سفيان حركة المعارضة ضده ، وطالب بدم عثمان الذى قتل مظلوماً ؛ وتأثرت قبائل مصر بذلك ، فتزعم معاوية بن خديج المعارضة ضد الخليفة على بن أبى طالب ؛ واشتبك مع محمد بن أبى حذيفة الموالى لعلى بصعيد مصر فى معركة عند بلدة دقناش - احدى قرى البهنسا بالصعيد - ، وانتصر معاوية بن خديج على ابن أبى حذيفة ؛ ثم تمكن ابن خديج بين الاقتصاد على حزب علوى آخر بالبهنسا ، ثم انتصر على فريق علوى كان تحت قيادة قيس بن حرملة بالقرب من الاسكندرية ، فى خربتا فى رمضان سنة ٣٦ هـ / ٦٥٦م ، ورجع ابن خديج إلى مصر منتصراً على الحزب العلوى فى شوال سنة ٣٦ هـ / ٦٥٦م[٢] .

وهكذا تحقق لأتباع عثمان فى مصر نصر حاسم على شيعة على بن أبى طالب ؛ إلا أن أتباع على بن طالب بقيادة محد بن أبى حذيفة لم يعلنوا الهزيمة أو الاستسلام ؛ ولذلك جاء معاوية ابن أبى سفيان بنفسه إلى مصر فى نفر من أصحابه ، ووصل إلى سلمنت من كورة عين شمس فى سنة ٣٦ هـ / ٦٥٦م بالقرب من الفسطاط ؛ وبعد مفاوضات مع محمد بن أبى حذيفة واتباعه اتفق معاوية على أن يعطوه رهائن لكى يتجنبوا محاربته لهم ، فوافق ابن حذيفة على ذلك ، وخرج بنفسه فى جملة الرهائن الذين ثاروا ضد عثمان ، ولما بلغوا اللد بفلسطين سجنهم معاوية بن أبى سفيان بها ، وسار هو إلى دمشق ؛ ولكنهم هربوا من سجنهم ، فتبعهم صاحب فلسطين وقتلهم فى ذى الحجة سنة ٣٦هـ / ٦٥٦م[٣] .

وعندما انتزع معاوية بن أبى سفيان مصر سنة ٣٨هـ / ٦٥٨م من على بن أبى

(١) الكندى : المصدر السابق : ص ٤٦٩ .

(٢) أبو المحاسن : النجوم الزاهرة جـ١ ص ٢١٥ .
والمقريزى : الخطط جـ١ ص ٢٣٥ .

(٣) ابن قتيبة : الإمامة والسياسة جـ١ ص ٣٦ .

طالب بعد معركة المسناة ؛ وقتل محمد بن أبى بكر على يد معاوية بن خديج - أحد أبناء كندة بمصر[١] ؛ ثم قتل معاوية ثمانين شخصاً من قبيلة نجيب الكندية ممن كانوا يوالون على بن ابى طالب ؛ وعلى الرغم من ذلك ظلت بعض فروع كندة بمصر موالية لعلى بن أبى طالب[٢] ؛ كما اشتركت قبيلة نجيب مع ابن جحدم والى مصر من قبل ابن الزبير ضد الخليفة مروان بن الحكم (٦٤ - ٦٥ هـ / ٦٨٣ - ٦٨٥م ) ؛ وعلى الرغم من ذلك كان من بين أبناء كندة ممن يوالى الأمويين ؛ وأيضاً للخوارج والعلويين[٣] .

ونجد قبيلة بنى سعد الكندية قد وقفت موقفاً سلبياً من اعتداء محمد بن ابى حذيفة على ضيفهم الصحابى الجليل سعد بن أبى وقاص[٤] ، وكان أحدهم وهو قيس بن إندي الكندى من أعوان محمد بن أبى بكر بمصر فى سنة ٣٨ هـ / ٦٥٨م ؛ وكانت بعض قبائل كندة موالية لحركة ابن الزبير[٥] ؛ وفى نفس الوقت كانت بعض شخصيات من كندة معاصر الأمويين مثل أبى سويد بن قيس الكندى ، الذى كان له منزلة عظيمة عند الوالى عبد العزيز بن مروان والى مصر[٦] .

وظهر من كندة حجر بن عدى رسول محمد بن أبى بكر الصديق أمير مصر سنة ٣٧ هـ / ٦٥٧م إلى الثوار من أنصار عثمان بن عفان والذين اعتصموا بخربتا[٧] ؛ كما ظهرت منهم شخصية معاوية بن خديج زعيم قبائل كندة بمصر آنذاك ، والذى لعب دوراً بارزاً فى أحداث الفتنة بين على وعثمان ؛ وقدسبه محمد بن أبى بكر بعد موقعة المسناة سنة ٣٨ هـ / ٦٥٨م بقوله : « يا ابن اليهودية النساجة »[٨] ؛ وعندئذ خرجت مصر كلها من حوزة على إلى حوزة معاوية بن ابى سفيان وذلك بعد مقتل

(١) سيدة الكاشف : مصر فى عصر الولاة ص ٨١ - ٨٢ .
(٢) عبد الله البرى : القبائل المعربية ص ١٥٤ .
(٣) عمر رضا كحالة : معجم القبائل العربية جـ١ ص ١١٦ .
(٤) الكندى : الولاة والقضاة ص ١١٦ .
(٥) السمعانى : الأنساب جـ١ ص ٥٠ .
(٦) الكندى : المصدر السابق ، ص ١٦٩ - ١٧٠ .
(٧) أبو المحاسن : النجوم الزاهرة جـ١ ص ١١٠ .
(٨) الكندى : المصدر السابق ص ١٨ .

معاوية بن حديج ؛ وانقلب الوضع بعد ذلك لصالح الخليفة معاوية بن أبى سفيان فى مصر[١] .

وهناك شخصية كنانة بن بشر الكندى الذى يعد من أبرز الثائرين ضد عثمان بن عفان وأحد زعماء الفتنة بمصر ، وأحد القواد الستة لذلك الجيش الذى أرسله محمد بن أبى حذيفة لقتال عثمان بن عفان ؛ كما ظهرت قلة من كندة كانت تساند عثمان بن عفان منهم مسلمة ابن مخرمة الكندى ، الذى اعلن الثورة ضد أتباع على بن أبى طالب بمصر ضد محمد بن أبى حذيفة[٢] ؛ بالإضافة إلى انحياز مقسم من بحرة إلى شيعة عثمان بمصر سنة ٣٥ هـ / ٦٥٥م[٣] ؛ ويرجع ذلك الميول الكندى إلى الأمويين بسبب مصاهرتهم لكندة ، فكانت أم الوالى عبد العزيز ابن مروان «ليلى» من إحدى بطون كندة[٤] .

كما كان من أفراد قبيلة كندة بمصر شخصية «بجاد» الذى تولى عملية إحراق «محمد بن أبى بكر» سنة ٣٨ هـ / ٦٥٨م ، وذلك بعد ما تمكن منه الأمويون بمصر[٥] ؛ وعلى الرغم من وجود شخصيات كندية فى جيش محمد بن أبى بكر مثل قيس بن سلامة الفهمى ، وهو من رجال قبيلة بنو فهم الكندية بمصر[٦] ؛ واشتهرت بعض فروع كندة بمصر بالفروسية مثل أولاد معاوية بن حديج الذين كانوا يركبون الخيول بدون سروج ويثبون عليها وثباً [٧] ؛ وبذلك ظل رجال كندة يرسون قواعد الحكم الأموى فى مصر ، ويثبتون دعائمة طوال العصر الأموى ، ويدافعون من سلطان الدولة ، وذلك عن طريق الوظائف الكبرى التى تولوها ، وقاموا باعبائها بكفاءة واخلاصى ، وظهر دورهم البارز طوال هذا العصر ، وهذا ما نعرضه فى الصفحات القادمة .

(١) الكندى : نفس المصدر ص ١٨ - ١٩ .
(٢) الكندى : المصدر السابق ص ٢٠ .
(٣) السمعانى : الأنساب جـ١ ص ٤٣٣ .
(٤) المقريزى : الخطط جـ١ ص ٢٠٨ .
(٥) الكندى : المصدر السابق ص ٢٩ .
(٦) نفس المصدر ص ٢٨ .
(٧) ابن عبد الحكم : فتوح مصر ، ص ١٤٣ .

## (ب) دور كندة السياسى فى مصر فى عهد الأمويين :

ذاع صيت أبناء قبيلة كندة بمصر بمشاركتهم بدور الصدارة فى الأحداث السياسية خلال العهد الأموى ( ٤١ - ١٣٢ هـ / ٦٦١ - ٧٥٠م ) ؛ وذلك أدى بالخليفة الأموى هشام بن عبد الملك بقوله « يالكندة » ، عندما رآهم سادات مصر وفلسطين وحمص والجزيرة ، وظلوا محافظين على تقاليدهم العربية الارستقراطية فى هذه البلدان ؛ فمنذ أن تولى معاوية بن أبى سفيان الخلافة ، وقام بقتل المناوئين له من أبناء كندة بمصر ؛ مما أدى ببنى نجيب - أحد فروع كندة بمصر - إلى الأنضمام إلى حركة ابن الزبير ؛ وناصروا ابن جحدم والى مصر من قبل عبد الله بن الزبير[١] ، واعلنوا العصيان على الخليفة الأموى مروان بن الحكم ( ٦٤ - ٦٥هـ / ٦٨٣ - ٦٨٥م ) ؛ ولكن مروان انتصر عليهم[٢] ؛ كما ظهر فريق من كندة إنضم إلى مروان واعلن مناصرته للأمويين[٣] ؛ ويدل ذلك على كثرة أعداد قبيلة كندة فى مصر واختلاف ميولهم السياسية خلال هذه الفترة المبكرة من تاريخ مصر الإسلامية .

ونجد كثيراً من المعارك الحربية بين الأطراف المتنازعة كانت تدور فى خطة قبيلة نجيب الكندية بالفسطاط ؛ حيث ذكر عبد الرحمن بن الحكم ذلك فى شعره سنة ٦٥ هـ / ٦٨٥م ، عندما وصف المعارك بين أخيه مروان بن الحكم وابن جحدم فقال[٤] .

حاشت لنا الأرض من نحوهم ∴ بحيى نجيب وغافق

وكانت قبيلة بنو سوم إحدى بطون كندة بمصر ، تؤيد حركة ابن حجدم ضد مروان بن الحكم[٥] ؛ وهذه القبائل مثلت رباطاً قوياً ضد الأمويين بالفسطاط ، ولولا قوة مروان بن الحكم فى ذلك الوقت وجهوده فى القضاء على هذه القبائل ، لإنفصلت بمصر عن الأمويين ؛ وهذا يفسر لنا قرار مسلمة بن مخلد والى مصر عندما أعفى قبيلة نجيب سنة ٥٣ هـ / ٦٧٣م ، من انشاء منارة بمسجدها بالفسطاط دوناً عن القبائل العربية كلها[٦] ؛

(١) المقريزى : الخطط جـ٢ ص ٣٣٧ .
(٢) ابن طباطبا : الفخرى فى الآداب السلطانية ص ٩٨ .
(٣) سيدة الكاشف : مصر فى فجر الإسلام ص ٣١ .
(٤) ابن عبد الحكم : فتوح مصر ص ١٢٥ ، ١٤٤ .
(٥) ابن عبد الحكم : نفس المصدر ص ١٤٧ .
(٦) ابن دقماق : الانتصار جـ٤ ص ٦٣ .

وهذا يعتبر تميزاً لها ودليل على كثرة أعداد ونفوذ كندة بالفسطاط ، وقد ذكرها الشعر . منهم : عمران بن حطان وهو يرحب بالخوارج من أهل العراق الذين نفاهم زياد بن إلى مصر (٤٥ - ٥٣ هـ / ٦٦٥ - ٦٧٣م[١] ) ، كما ذكرهم الشاعر جميل . وهو يتحدث عن بثينه حبيبته حين سكنت مصر فقال[٢] :

مجاورة بمسكنها نجيب ∴ وما هى تسأل عن مجيب

كما تولى كثير من رجال كندة مناصب عظيمة بمصر ، فكان منهم عبد الرحمن ابن حسان صاحب الشرطة فى مصر زمن عبد العزيز بن مروان والى مصر سنة ٦٤ هـ/ ٦٨٣م؛ وزياد بن حناطة من أكبر الشخصيات الموالية للأمويين فى مصر (ت ٧٥هـ/ ٦٩٤م) ؛ وشغل مناصب إدارية كثيرة خلال العصر الأموى ؛ وبنى قصراً باسمه فى خطة خ بالفسطاط[٣] ؛ ومنهم حسان ابن عتاهية الصغير الذى ولى مصر سنة ٢٧ هـ / ١٤٤ وقيس ابن الأشعث الذى كان من كبار موظفى الأمويين بمصر سنة ١٢٤ هـ/ ٧٤١م[٤] .

ومن قبيلة كندة عبد الرحمن بن معاوية ( ت ٩٥ هـ / ٧٧٤) وهو أحد كبار رجال الدولة الأموية بمصر ؛ وعبد الواحد بن عبد الرحمن الكندى الذى تولى القضاء بمصر بين سنتى ٨٩ : ٩٠ هـ ؛ وكان من أعظم قضاة مصر الذين عرفهم التاريخ ، فقد ولى المنصب وعمره خمس وعشرون سنة[٥] ؛ وكان منهم أيضاً عبد الرحمن بن يحنس الذى قتل عبد الله بن الزبير سنة ٧٣ هـ / ٦٩٣م ، وكافأة عبد العزيز بن مروان بسخاء نظير ذلك[٦] ؛ وكان منهم عياض بن غنم أمير الاسكندرية سنة ٨٤هـ / ٧٠٤م[٧] ؛ ومنهم ابن أبى أرطاة أحد شراه الاسكندرية الذين حاولوا اغتيال قرة بن شرنك سنة ٩١ هـ / ٧١١م[٨] .

(١) ياقوت : معجم البلدان جـ٢ ص ٢١ .
وابن دقماق : الانتصار جـ٤ ص ٢٣٤ .
(٢) ياقوت : نفس المصدر جـ٨ ص ٧٦ ، ٧٧ .
(٣) الكندى : الولاة ص ٥١ .
(٤) الكندى : الولاة ص ٣٢١ .
(٥) الكندى : نفس المصدر ص ٨١ .
(٦) الكندى : نفس المصدر ص ١١٩ .
(٧) أبو المحاسن : النجوم الزاهرة جـ١ ص ٢٠٨ .
(٨) الكندى : المصدر السابق ص ٦٤ .

واشتهرت بعض شخصيات كندة بالثراء المالى الكبير مثل أبو عمران الكندي وهو أحد التابعين بمصر ، وكن أمراء مصر يقترضون منه عند الحاجة[١] ؛ ومنهم خالد بن يزيد من أحد رجال الدولة بمصر المشهورين[٢] ؛ وشخصية عبد الرحمن بن حسان وهو من بنى عتاهية أحدى بطون كنة بمصر ، وأخته أمينة بنت حسان والدة زرعة بن معاوية من أكابر أشراف مصر فى ذلك الوقت ؛ وضرب العباسيون عنق الوالى المصرى الكندى حسان بن عتاهية سنة ١٣٢هـ / ٧٥٠م ، عندما استولوا على مصر ، وكان هذا الرجل من أمراء الدولة الأموية بمصر ومن أعظم شخصياتها[٣] .

وكان من رجال كندة بمصر زمن الأمويين المهاجر بن المثنى زعيم الشراه الذين تعاقدوا بالاسكندرية على قتل الوالى قرة بن شريك سنة ٩١ هـ / ٧١١م[٤] ؛ كما ثار زعيم قبيلة نجيب وهو شريح بن صفوان وتزعم ثورة القراء بمصر على الوالى الوليد بن رفاعة عندما قتل أحد القراء وهو وهيب الشارى فى سنة ١١٧ هـ / ٧٣٥م ؛ وكان من ضحايا هذه الثورة أبو زرعة المحدث مولى قبيلة نجيب الكندية ؛ وفى سنة ١٢٩هـ / ٧٤٦م بايع بعض أبناء كندة الثائر الأباضى عبد الله بن يحى طالب الحق ضد الأمريين[٥] ، وكان نصيبهم القتل على يد الأمويين[٦] .

كما تولى الشرطة المصرية عبد الله بن عبد الرحمن الخديجى الكندى إبتداء من سنة ١١٩ هـ / ٧٣٧م ، وتقلب هذا الرجل فى الوظائف الإدارية الكبرى بمصر خلال عهدى الأمويين والعباسيين ؛ لأن العباسيين عندما استولوا على مصر سنة ١٣٢هـ/ ٧٥٠م تركوا الوظائف الإدارية لأبناء كندة كما هى لأنهم شغلوها فى كفاءة وأخلاص[٧] ؛ ومن ذلك نجد شخصيات كندة تسيرمن الولاء للأمويين إلى الولاء للعباسيين محافظين على أوضاعهم ووظائفهم الإدارية الكبرى .

(١) السيوطى: حسن المحاضرة ج١ ص١٠٥

(٢) الكندى : المصدر السابق ص ١٢٦ - ١٢٧

(٣) الكندى : نفس المصدر ص ٨٥ ، ٩٨

(٤) الكندى : نفس المصدر ص٦٤

(٥) السيوطى : المصدر السابق ج١ ص١٤

(٦) ابو المحاسن : النجوم الزاهرة جـ١ ص ٣٠٩ - ٣١١ .

(٧) الكندى : الولاة ص ٨١ ، ٩٣ ، ٩٨ ، ١١٤ ، ١١٨ .

**(جـ) دور كندة السياسى فى مصر فى العصر العباسى (١٣٢ : ٢٥٤ هـ / ٧٥٠ / ٨٦٨م) :**

مما لاشك فيه أن العباسيين كانوا يعلمون قدر رجال قبيلة كندة الذين كانوا من أكابر المصريين ومن اعوان بنى أمية[١] ، فأبقوا عليهم ، بل واعطوهم الأمان عندما طلبوه منهم ، حينما استولوا على مصر سنة ١٣٢ هـ ؛ وظل أبناء كندة يتولون المناصب المدنية خلال العصر العباسى ، وحافظوا على سلطان الدولة العباسية باخلاص ، كما أخلصوا للأمويين من قبل ، حتى أنهم تعرضوا للموت فى سبيل ذلك ؛ وشاركوا فى الأحداث السياسية بمصر أثناء الحكم العباسى لها ؛ فظهر من رجال كندة يحيى بن عبد الله بن العباس وهو من وجوه قادة يزيد بن حاتم الذى أخمد حركة العلويين بمصر سنة ١٤٥ هـ / ٧٦٣م ، والذين أخمدوا حركات الأمويين فى مصر[٢] .

وتولى شرطة مصر فى سنة ١٥٥ هـ / ٧٧٣م شخصية كندية هو العباس ابن عبد الرحمن ؛ ومن أشهر قادة مصر فى البحرية سالم بن غيلان ؛ ومنهم عبد الله المهاجر الذى أخمد ثورة القبط فى مصر سنة ١٥٦ هـ / ٧٧٤م[٣] ؛ كما انضم فريق من قبيلة كندة بقيادة يوسف بن نصير مع دحية بن مصعب الثائر الأموى ضد الخلافة العباسية خلال عهد الخليفة العباسى المهدى ( ١٥٨ - ١٦٩هـ / ٧٧٥ - ٧٨٦م )[٤] . ونجد شخصيات من كندة اشتركت مع الدولة العباسية ضد هذه الحركة مثل بحر شرحبيل أحد قادة الدولة العباسية ضد دحية بن مصعب ؛ ومنهم إبراهيم ابن [illegible] الذى اشترك مع العباسين ضد دحية سنة ١٦٩هـ / ٧٨٦م[٥] .

وعندما ظهرت ثورات القبائل العربية التى سكنت الخوف بالدلتا فى سنة ١٦٧هـ / ٧٨٤م ، وذلك حينما ثارت قبائل قيس والقبائل اليمنية ضد والى مصر موسى بن مصعب وعماله ، وامتدت ثورتهم إلى الفسطاط ؛ وأيضاً فى عهد الخليفة هارون الرشيد ( ١٧٠ - ١٩٣هـ / ٧٨٧ - ٨٠٨م) وتجددت هذه الثورات عندما أراد الوالى اسحاق بن سليمان زيادة الخراج ، وشاركت بعض فروع كندة فى هذه الثورات اسوة بباقى القبائل

(١) الكندى : المصدر السابق ص ٢٩٢ ، ٢٩٤ .

(٢) الكندى : المصدر السابق ص ١١٣ .

(٣) حسن أحمد محمود : المرجع السابق ص ١٤ .

(٤) الكندى : المصدر السابق ص ٩٧ - ١٠١ .

(٥) ابن عبد الحكم : فتوح مصر ص ١٤٧ .

العربية بمصر ، وامتنعت قبيلة عبس إحدى فروع كندة بمصر عن دفع الخراج ، وشنت هجوم على الوالى بالفسطاط[١] .

وشاركت كندة فى النزاع بين الأمين والمأمون ، فإنضم هاشم بن عبد الله بن عبد الرحمن الكندى إلى المأمون والدعوة إلى خلع الأمين ؛ وكان أخوه محمد بن عبد الله الكندى من أكابر وأشراف مصر بالفسطاط ويمتلك ضيعة بالجيزة ؛ وشاركوا فى مصر فى هذا النزاع الدائر بالعراق بين مؤيدين ومعارضين لكلا الفريقين[٢] ؛ كما اشترك من كندة هبيرة بن هاشم بن عبد الله فى الدعوة إلى خلع الأمين وتأييد المأمون[٣] ؛ مما يفسر لنا تولية هاشم بن عبد الله للشرطة فى مصر ثلاث مرات ، نظراً لنفوذه الكبير ، وتأييده للمأمون .

ومن قبيلة كندة شخصية محمد بن عبد الرحمن من اشراف مصر وأعظم قوادها ، فتولى امرة مصر منذ سنة ١٥٥ هـ / ٧٧٣م ؛ ونجد من كندة قد انضم إلى السرى بن الحكم سنة ٢٠٢هـ / ٨١٩م ، وضد الثائرين على الخليفة المأمون ، وولى عهده العلوى[٤] ؛ وفى ذلك الوقت ظهرت شخصية عبد العزيز ابن سويد الكندى من أكبر رجال مصر واشرافها ؛ ومنهم حديج بن عبد الواحد الذى ولى الاسكندرية سنة ١٩٨هـ / ٨١٥م ، ثم وليها عمر بن هلال من بعده[٥] .

وبرز إلى مسرح الأحداث وتولى الوظائف الكبرى بمصر من أبناء كندة الشخصيات القوية ، فكان منهم إسماعيل بن اليسع الكوفى الذى ولى القضاء بين سنتى ١٦٤ - ١٦٧هـ / ٧٨١ - ٧٨٤[٦] ؛ وشخصية أبو الدهمج رياح بن ذوابة الذى تحرش بأهل الحرس عندما زوروا نسبهم[٧] ؛ ومن موالى كندة اسحاق بن الفرات الذى تولى القضاة بمصر ( ت ٢٠٤ هـ / ٨١٠م ) وهو أول من ولى القضاء من الموالى بمصر[٨] ؛ كما

(١) أبو المحاسن : النجوم الزاهرة جـ٢ ص ٨٧ ، ٨٨ ، ١١٤ .

(٢) ابن دقماق : الانتصار جـ٤ ص ٢٩ وعصام عبد الرؤوف : الحواضر الإسلامية ص ١٢٩ .

(٣) الكندى : الولاة ص ١٤٨ - ١٤٩ ، ١٥٢ .

(٤) الكندى : نفس المصدر ص ١٥٢ والمقريزى : الخطط جـ١ ص ١٧٣ .

(٥) الكندى : نفس المصدر ص ١٥٣ .

(٦) الكندى : الولاة ص ١١٨ .

(٧) الكندى : نفس المصدر ص ٣٩٧ ، سيدة الكاشف : مصر فى فجر الإسلام ص ١٧٧ .

(٨) الكندى : الولاة والقضاة ص ٢٩٢ - ٢٩٤ .

كان من موالى كندة من ولى الخراج بمصر زمن عبد الله بن الحبحاب ، وهو سليمان بن صالح بن موالى كندة ؛ ثم تولى ولده مسلمة بن سليمان على الخراج زمن الخليفة أبو جعفر المنصور ( ١٣٢ - ١٣٦هـ / ٧٥٠ - ٧٥٦م)[١] ؛ ومن موالى كندة أيضاً عباد بن محمد بن حبان الذى شارك فى سياسة مصر زمن المأمون ؛ ومنهم يحيى بن زكريا من الشهود عن القضاة فى النصف الأول من القرن الثالث الهجرى[٢] .

وظهرت شخصية معاوية بن عبد الواحد الكندى الذى تولى الاسكندرية سنة (٢٠٢ - ٢٠٣هـ / ٨٠٨ - ٨٠٩م ) ، وكان زعيماً فى ثورة أسفل الأرض سنة ٢١٦هـ / ٨٢٢م / ثم ولى معاوية بن نعيم الكندى الشرطة مرتين سنة ٢٢٦ هـ ، ٢٢٨هـ ( ٨٣٢ ، ٨٣٤م )[٣] ؛ ومن ذلك نجد أن قبيلة كندة وفروعها فى مصر ، قد شاركت فى الأحداث السياسية الداخلية والخارجية مشاركة فعالة ، وأثرت فى مجرى هذه الأحداث ؛ كما شارك رجالها فى المناصب الإدارية الكبرى فى مصر طوال عهد الولاة فى مصر .

## رابعاً: دور قبيلة كندة فى الحياة الثقافية فى مصر :

ساهمت قبيلة كندة منذ نزوحها إلى مصر فى النهضة الثقافية الواسعة التى اصطبغت بالصبغة العربية الخالصة خلال القرنين الأول والثانى الهجرى ؛ وفى نفس الوقت تأثرت بالثقافية المصرية ، منذ بداية القرن الثالث الهجرى[٤] ؛ وأدى هذا الامتزاج الفكرى إلى معارف جديدة ، لم يكن للعرب معرفة لهم بها من قبل ، وظهرت معالم هذا الامتزاج الفكرى فى انتاجهم الثقافى[٥] ؛ وكان لأبناء كندة فى مصر بمختلف فروعها دوراً فعالاً فى مختلف العلوم الدينية والدينوية خلال فترة تاريخ مصر فى عصر الولاة ؛ أى منذ الفتح الإسلامى لمصر حتى منتصف القرن الثالث الهجرى .

---

(١) السمعانى : الأنساب جـ١ ص ٣٨٠ .

(٢) الكندى : الولاة والقضاة ص ١٥٥ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ .

(٣) الكندى : نفس المصدر ص ١٩٦ - ١٩٧ - وأسفل الأرض هو الذى أطلق عليه الوجه البحرى أو الدلتا .

(٤) فيليب حتى : تاريخ العرب جـ٣ ص ٧٤٠ .

(٥) حسن أحمد محمود : حضارة مصر الإسلامية ص ٢٤٩ .

ونعرض لدور كندة فى العلوم الدينية ، ففى مجال علم الحديث الذى كان من أهم العلوم فى مصر ، لأنه أصبح من الجائز أن يروى من غير لقاء حفاظة ، وإنما عن طريق كتبهم ومؤلفاتهم المنقولة إلى مصر ؛ وبهذا حلت دراسة الكتب محل الأسفار والترحال[١] ؛ وذاعت العلوم الأخرى بمصر مثل علوم قراءة القرآن الكريم والفقه ، والنحو واللغة والشعر والتاريخ وغيرها ؛ وكان ابن يونس من أعلام رواة الحديث فى مصر برغم أنه لم يغادرها إلى أى بلد آخر[٢] ؛ بالإضافة إلى وجود صحابة النبى ﷺ الذين قدموا مصر مع الفتح الإسلامى ومنهم مالك بن عتاهية[٣] ؛ ومن رواة الحديث بمصر أبو القاسم بن عبد الله البريحى الكندى ، وهو من التابعين ، وأدرك عبد الله بن عمرو بن العاص[٤] .

ومن علماء الحديث من أبناء بمصر غرفه بن الحارث الصحابى الذى شهد فتح مصر أيضاً ، وأقام بها ، واشتغل بعلم الحديث[٥] ؛ وأبو جعفر بن أبى ربيعة زميل يزيد بن حبيب ، واشتغل بالنظر فى الفتيا ، وتوفى جعفر هذا فى سنة ١٣٦هـ / ٧٥٤م[٦] ؛ ومن رواة الحديث أيضاً ، القاضى يزيد بن اليسع الكوفى الذى توفى قضاء مصر سنة ١٦٤هـ / ٧٨٢م ، وعلى الرغم من أنه كان قاضياً إلا أنه نبغ فى علم رواية الحديث بمصر وهو من أبناء قبيلة كندة[٧] ؛ ومنهم سليم بن عتر قاضى مصر سنة ٧٥هـ / ٦٧٥م ، وعمار بن سعد أحد التابعين ( ت ١٠٥هـ / ٧٢٤م) ؛ وحرملة ابن عمران راوى الحديث والذى عاش بين سنتى ٨٠ - ١٦٠هـ / ٦٨٠ / ٧٦٠م ، وحبيب بن الشهيد (ت ١٠٩ هـ / ٧٢٨م) وكان من أئمة مصر المجتهدين وفقيه طرابلس والمغرب ؛

(١) آدم ميتز : تاريخ الحضارة جـ١ ص ٣٣٥ - ٣٣٦ .

(٢) السيوطى : حسن المحاضرة جـ١ ص ١٦١ - والمقصود هو سعيد بن عبد الرحمن بن يونس وأبو الفدا : المختصر فى أخبار البشر جـ٢ ص ٥١ - ٥٢ .

(٣) السيوطى : المصدر السابق جـ١ ص ٤٦ ومصطفى طه بدرة مصر الإسلامية ص ١٠٤ .

(٤) السيوطى : المصدر نفسه جـ١ ص ٩٤ .
وسيد الكاشف : مصر فى عصر الولاة ص ١٨٢ - ١٨٣ .

(٥) السيوطى : حسن المحاضرة جـ١ ص ١١٠ .

(٦) المقريزى : الخطط جـ٢ ص ١٤٣ .

(٧) ابن عبد الحكم : فتوح مصر ص ٢٤٤ .

ومنهم سعيد بن اسامة بن مخرمة من أهم محدثى مصر ( ت ١٥٢ هـ / ٧٦٩م )[١] ؛ ومنهم حسان بن عبد الله ( ت ٢٢٢ هـ / ٨٢٧م ) حدث بمصر ومات بها[٢] .

وظهرت شخصيات من كندة فى علم الفقه ، ومنهم حرملة ابن يحيى الفقيه الكبير صاحب الامام الشافعى ( ١٦٦ - ٢٤٣هـ / ٧٨٦ - ٨٦١م ) وتعتبر من أهم شخصيات كندة والذى ذاع صيته العلمى فى كل أنحاء مصر ؛ وظهر منهم محمد بن مسروق القاضى لمصر ( ١٧٧ - ١٨٤هـ / ٧٩٧ - ٨٠٤م ) ؛ وسليمان بن يحيى بن وزير ؛ وأبو زرعة المحدث وقبل أنه قتل أثناء فتنة القراء فى سنة ٢١٧ هـ / ٨٢٢ م ؛ ومن أهم الفقهاء والعلماء الكبار بمصر يحيى بن السائب الكندى الذى روى الحديث عن الامام مالك ، وابنه شبيب ( ت ٢١١ هـ / ٨١٦م ) ، وكان شيبت من الصالحين والعباد بمصر[٣] .

واشتهر من أبناء كندة بمصر يحيى بن عبد الله صاحب مسائل العمرى قاضى مصر (١٨٥ - ١٩٤هـ / ٨٠٢ - ٨١٢م ) ؛ وإبراهيم ابن عبد الله الخفاف المحدث بمصر (٢٠٥هـ / ٨٢١م) ؛ ومحمد ابن رمح الحافظ والذى ذاعت شهرته فى مصر فى سنة ٢٤٢ هـ / ٨٥٨م ) ، وعبد ربه بن خالد فى سنة ٢٥٩ هـ / ٨٧٥م )[٤] ؛ وعبد الوهاب ابن خلف المحدث المصرى ( ت ٢٧٠ هـ / ٨٨٣ م ) ، وهو من أهم الرواة المجتهدين ؛ ومنهم سليمان بن بردة الفقيه وإبنه محمد الذى ظهر فى سنة ٢٧٠ هـ / ٨٨٣ م ؛ ثم ظهر حفيده القاسم بن حبيش ؛ وحفيده أيضاً أحمد بن الرقاع فى سنة ٢٨٦ هـ / ٨٩٨م[٥] .

كما ظهرت شخصية كندية تبوأت مركزاً مرموقاً فى علم الحديث بمصر ، وهى شخصية أبو شجرة المحدث وينتمى إلى آل ايدعان بن سعد إحدى بطون كندة بمصر ، وظهر خلال القرن الثالث الهجرى[٦] ؛ بالإضافة إلى شخصية سليمان بن برد الشاهد

(١) السيوطى : حسن المحاضرة جـ١ ص ١١٥ .
وحسن أحمد محمود : الكندى المؤرخ ص ٢٨ - ٣٠ .
(٢) السيوطى : حسن المحاضرة جـ١ ص ١١٥ - ١١٦ .
(٣) حسن أحمد محمود : المرجع السابق ص ٣١ .
(٤) حسن أحمد محمود : المرجع السابق ص ٣١ - ٣٢ .
(٥) السمعانى : الأنساب جـ٢ ص ٥٤ .
(٦) المرجع السابق ص ٣١ - ٣٢ .

والفقيه وهو من موالى كندة بمصر ؛ ومنهم سليمان بن أحمد (ت ٢٥٧ هـ / ٨٧٠م) ؛ ونلاحظ ظهور شخصيات عديدة من قبيلة كندة وبطونها من أهل الرواية والعلم والصلاح خلال القرن الثالث الهجرى[١] ؛ ومنهم اسامة بن عبد الرحمن التجيبى ويحيى ابن معاوية التجيبى ، وهما من قبيلة نجيب إحدى بطون كندة بمصر[٢] .

وكان أول من قص بمصر هو سليمان بن عتر التجيبى الذى كان قاضياً بمصر ، وذلك زمن الدولة الأموية ، وكان يقص على الناس وهو قائم ، ولقى قبولاً من المصريين[٣] ؛ ومن قبيلة نجيب الكندية ظهر زياد بن حناطة وهو من بنى سعد إحدى فروع كندة بمصر ، وكان من شيعة بنى أمية بمصر وأحد أشراف مصر وعلمائها ؛ وكان من كبار موظفى الأمويين بمصر أيضاً[٤] ، ومنهم أيضاً سعد بن مالك من كبار المحدثين بمصر ؛ وقيس بن الأشعث ( ت ١٢٤ هـ / ٧٤٢م ) من كبار الموظفين والعلماء بمصر[٥] ؛ ومن موالى كندة ظهرت شخصية من الرواة المشهورين بمصر وهى عبد رب بن خالد ( ت ٢٥٩ هـ / ٨٦٤ م ) ، وعبد العزيز بن سويد ( ت ٢٠٤ هـ / ٨٤٨م ) الذى كان شريفاً من كبار الموظفين المصريين فى ذلك الوقت[٦] .

ومن أهم علماء قبيلة كندة بمصر أبو سلمة اسامة بن عبد الرحمن التجيبى الذى روى الحديث عن كثير من شيوخ مصر ومنهم السرح - وهو أحمد بن عمرو بن السرح ( ١٧٠ - ٢٥٠ هـ ) ، وكان من أعظم رواة التاريخ[٧] ، . ويونس بن عبد الأعلى (ت ٢٦٤هـ / ٨٦٩م ) ، والحارث بن مسكين ( ت ٢٥٠ هـ / ٨٥٥م ) ؛ وروايات أبو سلمة التجيبى تنقسم إلى قسمين : أحاديث مروية عن يحيى بن عثمان بن صالح ؛ والأخرى مروية عن ابن عبد الحكم ؛ ومن كندة أيضاً يحيى بن معاوية التجيبى الذى روى الحديث عن ربيعة بن الوليد بن سليمان ؛ الحسين ابن يعقوب التجيبى وهو عم

(١) الكندى : الولاة والقضاة ص ٤٦٨ - ٤٦٩ .
(٢) حسن محمود : المرجع السابق ص ٤٣ - ٤٤ .
(٣) الكندى : المصدر السابق ص ٣٠٤ .
(٤) ابن عبد الحكم : فتوح مصر ص ٢٢٤ .
(٥) الكندى : المصدر السابق ص ٨١ .
(٦) ابن عبد الحكم : المصدر السابق ص ١٤٤ .
(٧) حسن أحمد محمود : المرجع السابق ص ٦٣ .

الكندى المؤرخ[١] ؛ ومنهم العالم أحمد ابن وزير التجيبى الذى تعلم الفقه على ابن وهب وروى عنه النسائى كثيراً من الأحاديث، وكان عالماً بالفقه والشريعة والشعر والتاريخ[٢] .

ونبغ من أبناء كندة محمد بن رمح ( ت ٢٤٢ هـ / ٨٤٧م) ، وهو من أعظم علماء الحديث فى عصره[٣] ؛ وحسان بن عبد الله بن سهل الواسطى الكندى (ت ٢٢٢هـ / ٨٢٧م ) واشتغل بعلم الحديث حتى مات[٤] ؛ ومن أهم الأئمة المجتهدين من قبيلة السكون الكندية ظهر عبد الرحمن بن معاوية السكونى[٥] ؛ ومن الشعراء ظهر الشاعر ابو قيان وسعيد بن شريح ، وأبو شبيب[٦] ؛ ومنهم شيخ القراء شريح ابن صفوان[٧] ؛ وأيضا ظهر ابنه فى علم الفقه وهو حيوة الفقيه ( ت ١٥٨ هـ / ٧٧٨م )[٨] .

ومن أبناء كندة شخصية محمد بن مرزق قاضى مصر ( ١٧٧ هـ - ١٨٤هـ / ٧٧٩ - ٧٨٠م ) ؛ ودراج بن السمح التابعى[٩] ؛ ومن شعراء القرن الثانى شخصية إبراهيم بن عبد الله المحدث ( ت ٢٠٥هـ / ٨٢٠م )[١٠] ؛ ومحمد بن رمح الحافظ (ت ٢٤٢ هـ / ٨٥٧م)؛ ومن الفقهاء الذين اشتهروا بالعلم سليمان بن يحيى بن وزير ، وأبو زرعة المحدث ؛ وأحمد ابن يحيى من وزير الذى كان من أعظم فقهاء وعلماء مصر فى الفترة ما بين ( ١٧١ - ٢٥٠ هـ / ٧٨٧ - ٨٦٥م )[١١] .

وظهر من بنى إندى إحدى فروع كندة بمصر القاضى عقبة بن مسلم ( ت ١٢٠هـ/

(١) الكندى : المصدر السابق ص ٦٣ .

(٢) حسن أحمد محمود : المرجع السابق ص ٦٩ .

(٣) السيوطى : حسن المحاضرة جـ١ ص ١١٥ .

(٤) ابن عبد الحكم : فتوح مصر ص ٢٤٥ والسيوطى : بغية الوعاة ص ١٧٤ ، والسيوطى : نفس المصدر جـ١ ص ١١٥ .

(٥) السيوطى : المصدر نفسه جـ١ ص ١١٨ والسبكى : طبقات الشافعية جـ١ ص ٢٢٧ .

(٦) عبد الله البرى : المرجع السابق ص ١٤٦ .

(٧) الكندى : الولاة والقضاة ص ٧٨ .

(٨) ابن عبد الحكم : المصدر السابق ص ٢٤١ .

(٩) السمعانى : الأنساب جـ٢ ص ١٠٢ .

(١٠) السيوطى : حسن المحاضرة جـ١ ص ١٤٦ .

(١١) السيوطى : المصدر نفسه جـ١ ص ١٠٩ .

٧٣٨م ) ، وكان حليفاً لبنى إندى حتى نسب إليهم[١] ؛ ومن موالى قبيلة زميلة إحدى بطون كندة بمصر ظهر حرملة بن عمران المحدث المصرى خلال القرن الثانى الهجرى[٢] ؛ ومن كندة سعيد بن مخرمة من أهم محدثى القرن الثانى أيضاً[٣] ؛ ومن مواليهم عبد الوهاب بن خلف من أهم علماء القرن الثالث الهجرى؛ ومن أئمة الفقة بمصر حبيب بن الشهيد القتيرى الكندى[٤] .

ومن قبيلة عباد إحدى بطون كندة بمصر برزت شخصية يحيى بن السائب الذى روى الحديث عن الإمام مالك ؛ وأيضاً إبنه شعيب ( ت ٢١١ هـ / ٨١٦م )[٥] ؛ ونجد أسراً بن قبيلة كندة بمصر اشتهرت بالعلم مثل اسرة حرملة بن عمران ، خلال القرنين الثانى والثالث الهجريين ؛ واسرة سليمان بن برد خلال القرن الثالث الهجرى ؛ وهاتان الاسرتان حفلتا بالفقهاء والشهود والشعراء ، ومن أهم هؤلاء الشعراء أبو قيان وسعيد بن شريح وأبو شبيب ؛ بالإضافة إلى شاعر قبيلة نجيب الكندية الشاعر أحمد بن يحيى التجيبى الذى اشتهر فى القرن الثانى الهجرى[٦] .

ومن أهم شعراء كندة بمصر الشاعر ابن نعيم التجيبى وهو من الشعراء القبليين ، الذين جعلوا شعرهم وقفاً على قبيلتهم ، يشيد بها ويدافع عنها ، وافتخر هذا الشاعر بأمجاد قبيلته نجيب ، وسرد دورها فى فتح مصر وأثناء الاستيلاء على حصن بابليون[٧] ؛ كما إفتخر بمواقف رجال قبيلته المشرفة مثل قيسبة بن كلثوم التجيبى الذى تبرع بمنزلة ليقام عليه المسجد الجامع بالفسطاط ، فقال فى ذلك[٨] .

وبابليون قد سعدنا بفتحها ... وحزنا لعمر الله فيئاً ومغنماً
وقيسية الخير ابن كلثوم داره ... اباح حماها للصلاة وسلما
فكل مصل فى فنانا صلاته ... تعارف أهل المصر ما قلت فاعلما

(١) السيوطى : حسن المحاضرة جـ١ ص ١٠٩ - ١١٠ .
(٢) ابن خلكان : وفيات الأعيان جـ١ ص ١٦٠ .
(٣) السمعانى : الأنساب جـ١ ص ٢٧٨ .
(٤) عبد الله البرى : المرجع السابق ص ١٥١ .
(٥) السيوطى : حسن المحاضرة جـ١ ص ١١٩ .
(٦) السمعانى : الأنساب جـ١ ص ٣٨٠ .
(٧) المقريزى : الخطط جـ٢ ص ٢٤٦ .
(٨) ياقوت : معجم الأدباء جـ٥ ص ١٤٩ .

وكان عبد الرحمن بن قيسية بن كلثوم التجيبى من أهم شخصيات كندة ومن أشهر رجالها ومدحه الشعراء ، مثل الشاعر قيس بن سلمة فقال عنه :

وأبوك سلم داره واباحها  لحياة قوم ركع وسجود[1]

أضف إلى ذلك أن قيسبة بن كلثوم كان شاعراً من أكابر شعراء مصر ، وكان يكنى بقيسية لابن كلثوم الكندى ؛ وعده المرزبانى[2] ؛ شاعراً مصرياً وذكره فى شعراء القرن الأول الهجرى ؛ وذكر بعضاً من شعره ؛ كما ظهر من كندة خلال القرن الثالث الهجرى الشاعر عبد الله التجيبى الذى وقف بجانب القاضى أبو عبد الرحمن العمرى ودافع عنه ، عندما هاجمه الشعراء الذين تعرضوا له ومنهم الشاعر يحيى الخولانى ؛ ومن شعره الذى دافع به عن العمرى قوله[3] :

طلبت فكم تأل حسن الطلب  ورمت عظيمًا ولم تصب
وعولت جوداً على رميهم  بقوس الضلال ونبل الكذب

ومن ذلك نرى أن قبيلة كندة وفروعها فى مصر لعبت دوراً هاماً على مسرح الأحداث السياسية والثقافية ومختلف أنشطة الحياة العامة ؛ وجاءت هذه القبيلة بشخصيات هامة لها دورها العظيم خلال عصر الولاة كرجال دولة وأرباب وظائف إدارية هامة ؛ وشاركت بدورها فى مجرى الأحداث فى مصر خلال عصر الولاة ؛ كما نجد من هذه القبيلة رجال العلم والأدب والدين الذين ساهموا بدور فعال فى الحياة الفكرية المصرية ؛ ومن الجدير بالذكر أن من هذه القبيلة المؤرخ الكبير أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندى صاحب كتاب الولاة والقضاة ( ت ٣٥٥ هـ / ٩٦٦م ) ، الذى تناول تاريخ ولاة وقضاة مصر منذ فتحها حتى منتصف القرن الثالث الهجرى ؛ ولم تتناول دور هذا المؤرخ العظيم خلال هذه الدراسة لأن هناك العديد من المؤلفات التى تناولت دوره العظيم[4] ؛ واقتصرت هذه الدراسة على دور رجال كندة الذين أثروا فى الحياتين السياسية والثقافية ، دون أن يفرد لهم المؤرخون أو الكتاب المحدثون فى مؤلفاتهم أو يتناولونهم بالبحث أو الدرس فى كتاباتهم .

(١) محمد مصطفى الماحى : شعراء مصر من الفتح حتى الدولة الفاطمية ص ٢٣ .
(٢) المرزبانى : معجم الشعراء ص ١٤٢ .
(٣) الكندى : المصدر السابق ص ٤٠٣ .
(٤) على سبيل المثال : انظر : حسن أحمد محمود : كتاب الكندى المؤرخ .

# قائمة المصادر والمراجع

## أولا: المصادر العربية:


(١) ابـن الأثير : ( ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٠م) أبو الحسن علـى بن أحمد بن أبـى الكرم الكامل فى التاريخ (طبعة بيروت ١٩٧٩م ) .

(٢) الأصفهانى : ( ت ٣٥٦هـ / ٩٥٧م) أبو الفرج الأصـفهانى كتاب الأغانى ( ط دار الكتب المصرية القاهرة ) .

(٣) الأصفهانى : ( ت ٣٠٦ هـ / ٩٠١م ) أبو عبد الله حمزة بن الحسـن الأصفهانى تاريخ سنى ملوك الأرض والأنبياء ( ليدن ١٣٤٠هـ ) .

(٤) ابن ابـــى أصيبعة : ( ت ٦٦٧ هـ / ١٢٧٠م ) موفق الدين أبـــو العبـاس أحمد « عيون الأنباء فى طبقات الأطباء » ( بيروت ١٩٦٥م ) .

(٥) الألوســى : السيد محمود شكرى الألوسـى ، بلوغ الأرب فى معرفة أحوال العرب ( القاهرة ١٩٢٧ ) .

(٦) البكرى : ( ت ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م ) أبو عبد الله بن عبد الـعزيز البكرى معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ( ط القاهرة ١٩٥٤ ) .

(٧) ابن تغرى بردى : ( ت ٨٧٤هـ / ١٤٦٥م ) جمال الـدين أبو المحاسن بن يوسف النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ( القاهرة ١٩٧٣) .

(٨) ابـن حبيب : ( ت ٢٤٥ هـ / ٨٥٠م ) أبو جعفر بن مـحمد ، « مختلف الـقبائل ومؤتلفها » - تحقيق ابراهيم الايبارى ( طبعة القاهرة ١٩٨١م ) .

(٩) ابن حزم : ( ت ٤٥٦هـ / ١٠٦٤م ) أبو محمد على بـن أحمد بن سعيد الأندلسى جمهرة أنساب العرب - تحقيق عبد السلام هارون ( طبعة القاهرة ١٩٨٢م ) .

(١٠) ابن خـلدون : ( ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥م ) عـبد الرحمـن بن محـمد ، « العـبر وديوان المبتدأ أو الخبر » ( بيروت ١٩٧٩ ) .

(١١) ابن خلكان : ( ت ٦٨١هـ / ١٢٧١م ) أبو العباس أحمد بن بن مـحمد بن أبى

بكر ، وفيات الأعيان وابناء أبناء الزمان - تحقيق إحسان عباس ( طبعة بيروت ، ١٩٧٠ ) .

(١٢) ابن دقماق : ( ت ٨٠٩هـ / ١٤٠٦م ) إبراهيم بن محمد المصرى « الانتصار لواسطة عقد الأمصار » ( بيروت بدون تاريخ ) .

(١٣) الذهبى : ( ت ٧٤٨هـ / ١٣١٨م ) أبو عبد الله محمد بن عثمان المشتبه ( ط القاهرة بدون تناريخ ) .

(١٤) السبكى : ( ت ٧٧١ هـ / ١٣٧٠م ) تاج الدين أبى النصر بن على : طبقات الشافعية الكبرى ( ط القاهرة ١٩٧٦م ) .

(١٥) ابن سعد : ( ت ٢٣٠ هـ / ٨٣٥م ) محمد بن سعد ، كتاب الطبقات الكبير ( القاهرة ، ١٩٥٨م ) .

(١٦) السمعانى : ( ت ٥٦٢ هـ / ١١٦٧م ) أبو سعيد عبد الكريم بن أبى بكر الأنساب ( ط ليدن ١٩١٢م ) .

(١٧) السويدى : محمد أمين البغدادى ، سبائك الذهب فى معرفة قبائل العرب ( ط المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة ) .

(١٨) السيوطى : ( ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥م) جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ( ط القاهرة ١٩٦٧م ) .

(١٩) . . . . . ، بغية الوعاة فى طبقات النحويين واللغاة ( ط القاهرة ١٣٢٦ هـ ) .

(٢٠) ابن طباطبا : ( ت ٧٠١ هـ / ١٣٠م ) محمد بن على المعروف بابن الطقطقى الفخرى فى الآداب السلطانية والدول الإسلامية ( ط القاهرة ١٩٢٢م ) .

(٢١) الطبرى : ( ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢م ) أبو جعفر محمد بن جرير ، تاريخ الرسل والملوك ، (القاهرة ١٩٦٤م ) .

(٢٢) ابن عبد الحكم : ( ت ٢٥٧ هـ / ٨٦٧م ) عبد الرحمن بن الليث المصرى ، فتوح مصر - تحقيق عبد المنعم عامر ، ( القاهرة ١٩٦٢م ) .

(٢٣) ابن عبد ربه : ( ت ٣٢٨ هـ / ٩٣٦م ) أحمد بن محمد الأندلسى ؛ العقد الفريد - تحقيق محمد سعيد العريان ( القاهرة ١٩٥٣ ) .

(٢٤) أبو الفدا : ( ت ٨٣٢ هـ / ١٣٣١م ) اسماعيل بن على عماد الدين صاحب حماه المختصر فى أخبار البشر ( ط بيروت ١٩٧٩م ) .

(٢٥) ابن قتيبة : ( ت ٢٧٦هـ / ٨٨٣م ) أبو محمد عبد الله بن مسلم ، عيون الأخبار ، ( ط الهيئة العامة للكتاب بالقاهرة ) .

(٢٦) القلقشندى : ( ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨م ) أبو العباس أحمد بن على ، صبح الأعشى فى صناعة الأنشا ( القاهرة ١٩١٣م ) .

(٢٧) ..... : نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب ، تحقيق إبراهيم الأبيارى ( القاهرة ١٩٨٠م) .

(٢٨) ـ..... : قلائد الجمان فى قبائل عرب الزمان ، تحقيق إبراهيم الأبيارى ، (القاهرة ١٩٨٢م ) .

(٢٩) الكندى : ( ت ٣٥٠ هـ / ٩٦١م ) أبو عمر محمد بن يوسف ، كتاب الولاة وكتاب القضاة ( ط بيروت ١٩٥٩م ) .

(٣٠) المسعودى : ( ت ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م ) أبو الحسن على بن الحسين بن على ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ( القاهرة ١٩٦٦م) .

(٣١) ..... : التنبيه والإشراف ، ( بيروت ١٩٦٨م ) .

(٣٢) المقريزى : ( ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١م ) تقى الدين أحمد بن على ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ( بولاق ١٢٧٠هـ) .

(٣٣) ..... : البيان والإعراب عما بأرض مصر من الاعراب ، تحقيق / عبد المجيد عابدين ( القاهرة ١٩٦٨ ) .

(٣٤) النويرى : ( ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣١م ) شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ، نهاية الأرب فى فنون الأدب ، (القاهرة ١٩٢٣م) .

(٣٥) الهمدانى : ( ت ٣٤٣ هـ / ٩٥٤م ) أبو محمد الحسن ابن أحمد بن يعقوب ، صفة جزيرة العرب ، ( القاهرة ١٩٥٣م ) .

(٣٦) ..... : الأكليل ، ( بيروت ١٩٨٣م ) .

(٣٧) ياقوت : ( ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م ) شهاب الدين أبو عبد الله الرومى ، معجم البلدان ، ( بيروت ١٩٦٧م ) .

(٣٨) ..... : معجم الأدباء ( ط بيروت ١٩٧٠م ) .

(٣٩) اليعقوبى : ( ت ٢٨٢٣ هـ / ٨٩٥م ) أحمد بن يعقوب بن واضح ، تاريخ اليعقوبى ، ( ط بيروت ١٩٦٠م ) .

(٤٠) ..... : كتاب البلدان ، ( ط ليدن ١٨٩١م ) .

## ثانياً: المراجع العربية والأجنبية :

(٤١) أحمد فؤاد الأهوازى : الكندى فيلسوف العرب ، (ط القاهرة ١٩٨٥) .

(٤٢) أحمد لطفى السيد : قبائل العرب فى مصر ، ( ط القاهرة ١٩٣٥) .

(٤٣) أدم ميتز : تاريخ الحضارة الإسلامية فى القرن الرابع الهجرى - ترجمة محمد عبد الهادى أبو ريدة ، ( ط القاهرة ١٩٤٠) .

(٤٤) بتلر : فتح العرب لمصر - ترجمة محمد فريد أبو حديد (القاهرة ١٩٣٣) .

(٤٥) جرجى زيدان : العرب قبل الإسلام ، ( بيروت ١٩٨٢ ) .

(٤٦) جواد على : تاريخ العرب قبل الإسلام ، ( بغداد ١٩٦٨) .

(٤٧) خليل يحيى : العرب قبل الإسلام ، ( القاهرة ١٩٨٦) .

(٤٨) حسن إبراهيم حسن : تاريخ عمرو بن العاص ، ( القاهرة ١٩٢٦) .

(٤٩) حسن أحمد محمود : الكندى المؤرخ ، ( القاهرة ١٩٧٧ ) .

(٥٠) ..... : حضارة مصر الإسلامية ، ( القاهرة ١٩٨١ ) .

(٥١) دائرة المعارف الإسلامية - ترجمة عبد الحميد بونس وآخرون .

(٥٢) سيدة الكاشف : مصر فى فجر الإسلام ، ( القاهرة ١٩٤٥ ) .

(٥٣) ..... : حضارة مصر الإسلامية ، ( القاهرة ١٩٨١) .

(٥٤) شكرى فيصل: المجتمعات الإسلامية فى القرن الأول الهجرى، (القاهرة ١٩٥٣) .

(٥٥) عبد الله خورشيد : القبائل العربية فى مصر ، ( القاهرة ١٩٧٦م ) .

(٥٦) عمر رضا كحالة : معجم القبائل العربية القديمة والحديثة ، ( القاهرة ١٩٨١) .

(٥٧) فيليب حتى : تاريخ العرب ( مطول ) ترجمة إدوارد جورجى ، (ط بيروت ١٩٦٥) .

(٥٨) محمد أبو الفضل إبراهيم : أيام العرب ، ( ط بيروت ١٩٨٨م ) .

(٥٩) محمد جمال الدين سرور : قيام الدولة العربية الإسلامية ، ( القاهرة ١٩٧٢) .

(٦٠) محمد مرسى الشيخ : تاريخ الأمبراطورية البيزنطية ( القاهرة ١٩٨٩) .

(٦١) محمد مصطفى الماحى وآخرون: شعراء مصر منذ الفتح الإسلامى حتى الدولة الفاطمية ، (ـ ط القاهرة ١٩٨٠) .

(٦٢) محمود عرفه محمود : تاريخ العرب قبل الإسلام ، ( القاهرة ١٩٩٣م ) .

(63) Hiti (P.K.) : History of the Arabs. (London 1960).

(64) O'Leary : "Arabie Before Muhammed." (London 1927).

(65) Olinder, (G.) : Thje Kings of Kendah, of the family of AKl. Al mirar. (London 1927).

(66) Lane–Poole (S.) A History of Egypt in the Middle Ages. (London 1910).

(67) Munir Henri : "L'Egypte Baz antine" (Paris 1923).